

إعصار النار | تعلیق فضیلۃ الشیخ د. محمد حسان

محمد حسان

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فلا زالت الحرائق مشتعلة في كاليفورنيا لاكثر من عشرين يوما والادارة الامريكية عاجزة الى الان عن اطفاء هذه الحرائق - 00:00:00

لعلم يقينا ان الذي يحكم الكون هو الله قال جل وعلا سريرهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق. اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد. هذا وعد رباني يتحقق كل يوم - 00:00:18

بما يكتشف العلم الحديث من الحقائق العلمية والكونية المذهلة التي تحدث عنها القرآن الكريم منذ اكثربن اربع عشر قرنا. لنزداد يقينا انه كلام الله جل وعلا الذي لا يأتيه الباطل من بين - 00:00:40

من خلفه تنزيل من حكيم حميد لقد شاهد العالم كله ولا زال على الهواء لحظة بلحظة شاهد الرياح العاتية التي وصلت سرعتها الى اكثربن مائة وخمسين كيلو مترا في الساعة - 00:00:56

وبسرعة تفوق المعدل الطبيعي بكثير مساعدة هذه الرياح في اشعال النيران والتأشير الحرائق بسرعة مذهلة فتحولت البيوت والقصور الضخمة الفارهة والغابات الخضراء تحولت الى رماد في ساعات ما قيمة هذه الايام - 00:01:13

في عمر الزمن بل في عمر اعمار هذه القصور والبيوت وهذه الغابات فرق تذكرت قول الله جل وعلا وانا اشاهد هذه المشاهد لهذه المدة الطويلة تذكرت قول ربى واصابها اعصار فيه نار فاحتقرت - 00:01:38

كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرن عجبت مما قاله شيخ المفسرين الطبرى قال يعني بذلك ان جنته تلك احرقتها الريح التي فيها النار. ثم قال بعد اسطر قليلة بالافة التي اصابتها من الاعصار الذي فيه النار - 00:02:01

ويتميز الاعصار الناري عن غيره من العواصف بوجود لهب بداخل الاعصار يعمل على زيادة القوة التدميرية في ظاهرة كونية علمية يسميهها العلماء اعصار النار وقد اشارت الآية التي ذكرت الى هذه الظاهرة الكونية قبل اكثربن اربع عشر قرنا - 00:02:27

فاصابها اعصار فيه نار فاحتقرت كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرن. لكن توصيف القرآن لهذه الظاهرة ادق من المسمى العلمي لان النار تکمن في داخل الاعصار وليس صفة للاعصار. حيث لم يكن يتخيّل احد على الاطلاق - 00:02:53

ان قلب الاعصار يكون ساخنا حرا. لان الاعصار يتراافق دائما بالبرودة والامطار فكيف تكون نواة الاعصار حارة او ساخنة. انها عظمة الله وقدرة الله جل وعلا. هذا الاعصار الذي ترونوه الان من اقوى واعتقى الاعاصير التي ضربت كاليفورنيا ويحمل قوة تدميرية هائلة - 00:03:18

وبعد عشرين يوما والى الان تقف امريكا بكل ما اوتت من قوة وعلم تقف عاجزة امام هذا الجحيم. بل ويوم مستعدة لدفع الغالي والرخيص لايقاف هذه الحرائق الكارثة الاكثر تكلفة - 00:03:45

في تاريخها حتى الان اذ قدروا الخسائر بما تين وخمسة وسبعين مليار دولار. الى الان وذلك في اغنى ولاية امريكية الا وهي ولاية كاليفورنيا فحجم اقتصادها وحدها يبلغ ستة تريليون دولار - 00:04:05

ولو انفصلت تلك الولاية عن امريكا سيكون ترتيبها اكبر خمس اقتصاد في العالم وهي ارض المشاهير والاثرياء وفيها هوند التي تعتبر اكبر مركز لصناعة السينما في العالم بلوة فيها وادي السيليكون الذي يعد موطننا لاكبر شركات التكنولوجيا في العالم. ليس هذا فقط.

فكاليفورنيا هي الولاية الوحيدة - 00:04:26

في الولايات الامريكية كلها التي يعيش فيها مليوني و فيها مائة وستة وثمانون مiliarder. ومع ذلك لم يملکوا ان يدفعوا عن

انفسهم واموالهم وبيوتهم هذا الجحيم اليه في ذلك عبرة وعظة - 00:04:54
اليس في ذلك عبرة وعظة لا ينبغي لعاقل مهما كانت عقيدته ومهما كان منهجه ان يتجاهل هذه الاية او ان يعرض عنها الم يأتي بعد انت في البشرية كلها الى قدوسها الاجل الاعظم - 00:05:15

وخلالها الاجل الاكرم. اما ان لكل الخلق ان يعودوا الى ربهم تبارك وتعالى ؟ ام ان اكثرهم معرضون عن اياته جل جلاله ؟ قال سبحانه وكاين من اية في السماء السماوات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون. لا يعتبرون بها ولا يلتفتون لها ولا يفكرون فيها. ولا فيما دلت عليه من توحيد - 00:05:36

والوهيتي وعظمتي وجلاله قد يقول الخبراء المتخصصون بان للتغير المناخي دورا كبيرا في مثل هذه الظواهر في تفاقم في تفاقم شدة الاعاصير والرياح وارتفاع درجات الحرارة لا مانع لمن عبدا - 00:06:00
من ان نفسر هذه الظواهر الطبيعية تفسيرا علميا لكن يجب ان نعلم ان الطبيعة وان الكون كله مخلوق لله ولا تحرك فيه شيء الا بامر الله وتحت سمعه وبصره. هو الذي انشأ هذا الوجود - 00:06:22

بالاصرار وهو الذي يدبره هو يملكه ويسيره على النحو الذي يراه. قال جل علاه وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 00:06:40
يقول عالم الطبيعة والرياضيات الانجليزي سير جيمس لقد كان العلم القديم يقرر تقرير الواقع ان الطبيعة لا تستطيع ان تسلك الا طريقا واحدا. وهو الطريق الذي لها من قبل لتسرير فيه من بداية الزمن الى نهايته - 00:07:00

ثم يقول اما العلم الحديث فكل ما يستطيع ان يقوله حتى الان ما هو الا احتمالات. اما ما يجب ان يحدث فهو امر موكول الى القدر مهما تكون طبيعة هذه القدر - 00:07:20

ونحن المؤمنين على يقين بان القدر بيد الواحد القهار وبان الرياح اية من اياته في همومها وسكنها وشذتها ولینها وحرها وبردها وهي اية في اختلاف طبائعها ومهابها. يصرفها كيف يشاء - 00:07:35

فيجعلها رخاء تارة وعاصفة مهلكة تارة اخرى وفي صحيح مسلم من حديث عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها تدبروا وانتبهوا لكلام النبي - 00:07:56

لان البعض يريد ان يجعل الامور بعيدة عن الله وعن الكتاب والسنة باي ثمنها هو نبينا؟ كان يقول اذا قامت الريح وهبت الريح وعصفت الريح اللهم اني اسألك خيرها - 00:08:18

وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به في روایة احمد وابي داود وابن ماجة والنسائي بسنده حسن من حديث ابي هريرة - 00:08:39

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رأيتكموها فلا تسبوها. واسألاوا الله خيرها واستعنوا بالله من شرها وفي الصحيحين من حديث عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته. انما كان يتبس - 00:08:56

قالت وكان اذا رأى غيما او ريحانا عرف ذلك في وجهه قالت يا رسول الله ان الناس اذا رأوا الغيب فرحا رجاء ان يكون فيه المطر. واراك اذا رأيت الغيم عرف في وجهك الكراهة. فقال يا عائشة - 00:09:20

ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب عذاب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطرانا. وفي الصحيحين من حديث عائشة ايضا قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السماء اي سحابة يخالف فيها المطر. اقبل النبي واجبر. اقبل - 00:09:42
الله اكبر ودخل وخرج وتغير وجهه. فاذا امطرت السماء سري عنه. فعرفته عائشة ذلك. فقال عليه الصلاة والسلام ما لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبلا اوديتمهم قالوا هذا عارض مطرانا. بل هو ما استعجلتم به ريح فيها - 00:10:07

عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبح لا يرى الا مساكهم. كذلك نجزي القوم المجرمين. فسبحان من خلق الرياح بقدرته وانشأها بعظمته وصرفها بحكمته وسيرها بمشيئة وسخرها بارادته وارسلها بشرا بين يدي رحمته. وجعلها سببا ل تمام نعمته - 00:10:30

وسلطانا على من شاء بعقوبته فهل عرف الله وعرف قدرته وعظمته من بارزه بالمعاصي؟ ومن بدل نعمه كفرا؟ الا ما اعظم الجهل
بالله الا ما اعظم الغفلة عن الائه واحسانه - 00:10:59

على ما احوجنا ورب الكعبة الان الى رحمته وفضله وامتنانه. فالانسان ضعيف مهما اوتى من علم وقوه قال تعالى وخلق الانسان
ضعيفا اللهم ارحم ضعفنا اجبر كسرنا واغفر ذنبنا واستر عيوبنا وفرح كروبنا واكشف همومنا وتولى امورنا - 00:11:16
واحسن خلاصنا واختتم بالباقيات الصالحات اعمالنا. اللهم انك انت الله لا الله الا انت انت الغني ونحن الفقراء اليك. اللهم انا عبيدك ابن
عبيتك بنو امائک نواصينا بيتك. ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤک. لا ملجا ولا منجا منك الا اليك. اللهم ادفع عننا البلاء - 00:11:38
والمحن والفتنه ما ظهر منها وما بطن. اللهم اجعل بلدنا مصر وجميع بلاد المسلمين في كنفك وامانك وسترك وارحمنا برحمتك يا ارحم
الراحمين. وصلی الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. والسلام - 00:11:58
السلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:12:18